Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحن يا صاحبى أتينا متأخرين · دائما متأخرين ·

نزور الكنيسة التى زرتها أكثر من مرة · نقف عند رسوم الحائط ونشرح ماسبق أن شرحته بالتفصيل · تحيط عيناها بالنقوش وشموع المذبح والجدران النشعة بالرطوبة والسقف المزين بصور الملائكة والقديسين كأنها تعانق أشياء هى عسكنها الخاص · تتمتم شفتاها بالأدعية وتصنع علامة الصليب ونخرج · نمضى الى العذراء صاحبة الكتاب . تقف أمامها خاشعة كأنها تراها لأول مرة · أتلمس معهـا الشـاهد والنقش وأمر باصابعى على حنيات الرداء والوجه المستطيل الحزين والعينين المغمضتين فى الحلم الطويل ·· تتراجع للوراء وتجلس على مقعد نمسح التـراب بمنديلها عنه · تتأمل وجهى وأنا أتجه نحوها وأجلس بجانبها · تعرف أننى سأغرق فى السؤال عن حقائق التاريخ أو سأتمادى فى التفلسف عن الحياة والموت والاستشهاد بالعبارات المحفوظة · تتأمل النائمة قليلا ثم تقول : ما رأيك أن تتزوجها ؟

**اضحك وأقول :** هو الحل الوحيد !

**تستطرد :** لا تسخر · انى جادة ·

**أهتف :** والقرن الذى بينى وبينها ؟

ـ لا يهم · مثلك لا تصلح له غيرها ، ألا تبحث دائما عن المحال ؟

ـ وأعيش فيه أيضا · ولكن ماذا يقول أهلها ؟

ـاطمئن · كلهم ماتوا · نعقد الزواج الآن ؟

ـ والشهود ؟ ملائكة وشهداء وقديسون ويسوع نفسه ؟!

ـ لا تكن سخيفا يكفيك شاهد واحد ·

ـ تقصدين شاهدة ؟!

ـ نعم نعم · وسأتكفل بمصاريف العرس ·

ـ المهم أن ترضى الجميلة · ألا ترفضنى هى أيضا ؟

ـ لا تهرب · دائما تنهزم قبل بداية المعركة · سترضى حتما ·

ـ ثقتك فى محلها ، ما دامت لا تسمع ولا تنطق ! هيا نسألها ·

ـ لن نسألها · سنعقد فورا ·

أقف وأشدها من يدهـا · نلقى النظرات الأخيرة على العـروس الصامتة · تتطفل يدى على وجهها الحالم الحزين وذقنها المدببة الحادة وكتابها